وقول الاخر

لما رأيت بني الزمان وما بهم . خل وفي للشدائد اصطفي
ايقنت ان المستحيل ثلاثة . الغول والعنقا والخل الوفي

وسئل بعض الحكماء عن الصديق فقال اسم لا معنى له وهذه نسيم ابناء الدهر هذا الزمان من الاخلاء والاخوان . فودهم مثل العرض لا يبقى زمانين . ويستحيل في اسرع من طرفة عين . او كلمع السراب المستحيل فيه الشراب . او كالخيال الذي يبدو في المنام . وهو في الحقيقة اضغاث احلام . ومن كان بهذه الصفة فلا ينبغي الوثوق به . ولا التأسف على فقده . ولا التألم على فرقته . ولا الحزن على غيبته

فصل في تهنئة بفتح

بعوادي تأييد عزائمه . وسعد دعا العدا على السنة صوارمه . ظهرت في سما السعد نقط النصر . وشرفت اقلام سطرت بها وقائعه . فهو الفتح الذي ضحى على دما العدا بالسفك ودموعهم بالسفح . وتلت له من آيات التهاني اذا جاء نصر الله والفتح . وسيوفه واذ كانت باكية فثغور اضيافها بهذا الفتح ضاحكة . وجيوشه منصورة كيف لا ومن انصارها الملائكة

فصل في الحث على المواعيد

مثلكم من يتبع قوله بفعله . وما نقص من كدر عطاياه بمطله . فان زيارة المطل تذهب حلاوة العطا . والطالب يشرب ماء الحيا . والمرجو تحقيق رجا العبد بالانجاز . وتبليغه ما امله وان له جاز

فصل في شكوى غريب

وينهى انه غني الغربة قد اوقعته في حالة الهوان وكان الكريم رمته في الفخ الاشجان . واصبح صادحيه مفقودا . ودون نواله مطرودا . فعسى لحظة منكم تخلصه من غوائل الدهر . وتنقذه من قاف الفقر

فصل في مخاطبة محدث

سلام يتصل به سند المحبة والشوق . ويتسلسل حديث الغرام والتوق . وتصحح من الضعف اثاره . وتحسنت من طرق المحبة اخباره . من عنعنت بالسند العالي احاديث كماله . من غير ارسال ولا انقطاع ولا انكار لمسانيد فضله وافضاله

فصل في مخاطبة منطقي

سلام ينطق كلياته وجزئياته على دعاوي الاشواق . وتنتج مقاماته من الاشكال ما يعجز عن وصف حاصله الرسم والحد من الاشتياق

فصل في مخاطبة نحوي

سلام تبرز ضمائر الشوق بتوضيح مسالك معانيه . وتظهر عوامل الغرام من معربات مبانيه . يبديه محب انتصبت محبته على التمييز . وارتفعت بودائه بما في عهدكم لا بزمان العهد عزيز . محب صدق العواطف لا يغير صيغة الخبر . وافعال اشواقكم لا يحكم بالامر عنها حجر

بشير الخليلي

اديب

اديب بلطف الطبع مذكور . وفضله غير مجحود ولا منكور . له ذهن يكشف الغامض . ويسبق البارق الى الوميض . ومذهب ينشر الادب ويبسطه . وطبع يمرح به الذهن وينشطه . فهو مع الخليل بالعروض . والحذر نقد الفرد فيه دمتر من العروض . وهو ممن نظمت كلماته نظم اللآل . الا انه غرته مطامعه في المدائح غرة الآل . يتكثر من الجده . ويتقلل من الجده . فما اخصب له واد ولا نما . فكانه العروض بحر بلا ما . وانا لم اقف من شعره الا على قصيدة لامية راجم بها الامام خير الدين الرملي عن قصيدة على وزنها مطلعها

ما كان زمرمي فؤادي حين لحت له . فيه البنا بهذا بعدو تحلى

وقصيدته هذه

حزبي من الغيث وافى زائرا الهطل . احيى ربا القدس بعد الجدب بالخضل
ام شمس فضل ترقت في مطالعها . اوج الفخار فحلت ذروة الحمل
ام بدر افق المعالي قد ترقى الى . برج وكمال البدر في المنتقل
لا بل هو الجامع المفرد الذي لكن . اوصافه النمر حب السهل والجبل
اراد ربك ان يحيي به حكما . ورب ما صحت الاجسام بالعلل
فتى من السيد الاذهمي يحكيه . وشوق الرحلة الرملا با لعطل
فاهتز من طرب هذا لزورته . واهتز من حزن هذا لم يخل
فكم على الساحل البحري من حزن . وكم على المسجد القدسي من جذل
وكيف لا وهو جيران اقام على . ارض تسامت بها عن زحل في السفل
تجمعت فيه اوصاف الكمال كما . تجمعت فيه التفضيل والجمل
احيى له رسم وقد اخفى الدروس بها . وجاد وابلها الهطال بالهطل
معالم لو رآها الراز معتا لها . لبات بالمرتبين كواكب الغزل
بجود كفيه لو اتاى شاهدة . لقال لا ناتني فيها ولا جمل
ومنطق يترك الالباب حائرة . والكامل العقل منه المنتشى الثمل
كم انشدت لذوي العقول براعته . اصالة الرأي صانتني عن الخطل
تلك تحير اهالي العدل عقد ثنا . من در الفاظه للحاف عن الخلل
قصيدة ما المحال بناظرها . سارت بلاغتها في الكون كالمثل
لو انصفوا لم يكن يرجو لها بدلا . عنها وهل يستعيض الحر من بدل
بل اهجا الا ان تعرفي لها همدا . ولو تبرعوا ذاكان اصح لي
فما نظامي لها ان يقاس بها . الا نظير قياس الشمس مع زحل
لكن رأيت انتظار الحي مع قصور . في سلك مدحك عفوا من الزلل
درست فاقتضى شعري على عجل . فاعجب له من بسيطجا في زجل
فلا لحى وصفك الزاهي قد اذهلني . عن البداة بالتشبيب والغزل
انا البشير وكل اسم لصاحبه . منه نصيب يبيح القصد للامل
فدم فلا زلت نورا يستضاء به . الى الهدى وهو ان هم لم تزل
بحمى حمى المصطفى المختار من مضر . نال الفخار من الاملاك والرسل

Copyright © King Saud University